لا تتعلق بي ضرا ولا نفع فتضروني او تنفعوني قال بعض الكاملين
وفي قوله لن تبلغوا ضري الى اخره اشعار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضرر لا لجلب نفع بل محض
فضل **يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم**
سمي الانس انسا لظهورهم وانهم يرتسمون اي يتصورون
وسمي الجن جنا لاجتنانهم قال في شرح المقاصد والجن اجسام
لطيفة هوائية تشكل باشكال مختلفة وتظهر احوالا منها
محبة والشياطين احسام نارية شأنها القاء الناس في الفساد
والغواية انتهى والظاهر ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق
تتمة قال المولف الجن موجودون وقد يراهم بعض
الادميين واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فمحمول على الغالب ولو كانت رويتهم محالا لما قال صلى الله عليه وسلم
في الشيطان الذي تفلت عليه في صلاته لقد هممت ان اربطه
حتى تصبحوا تنظرون اليه كلكم تلعب به على المدينة وقال
القاضي عياض قد ارويتهم على خلقتهم وصورهم الاصلية تمنعه
ظاهر الاية الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خرقت
له العادة وانما يراهم بنو آدم في غير صورهم كما جاء في الاثار
قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي
مردودة اتى بها كلام المولف وجزم شيخ الاسلام بما جزم به المولف
وقوله انسكم وجنكم بيان وتفصيل بعد اجمال **كانوا** كلهم
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي بضم الميم **شيا** لفظ الترمذي ما زاد ذلك في ملكي
جناح بعوضة ولفظ ابن ماجة لم يزد في ملكي جناح بعوضة

قيل

قيل اراد بانتي قلب رجل محمد اصلى الله عليه وسلم **يا عبادي**
لو ان اخركم واولكم وانسكم وجنكم كانوا كلهم **عصاة**
مجرة على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي بضم الميم
شيا ولفظ ابن ماجة لو اجتمعوا وكانوا على اشقى قلب عبد
من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة اي لا ينقص ملكه بكفر
الكافرين ولا بمعصية العاصين بل ملكه كامل لا ينقص منه بوجه
من الوجوه واراد بافجر قلب الشيطان وهو عند اكثر المتكلمين
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
وللترمذي وابن ماجة اجتمعوا **في صعيد واحد الصعيد**
وجه الارض وظاهرها اي ارض واحد ومقام واحد **فسالوني**
فاعطيت كل انسان منهم **مسالته ما نقص ذلك**
الذي اعطيته **مما عندي** ولفظ الترمذي وابن ماجة من ملكي
اي لان امره بين الكاف والنون فمن اراد شيا قال له كن فيكون وفي
مسند البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال
خزائن الله الكلام اذا اراد شيا قال له كن فكان وليس المراد ان
هناك قولا يتوقف عليه الايجاد وانما هو كناية عن وجوده في اسرع
وقت عقب تعلق الارادة به تعبير عن تلك السرعة بزمن كن اذ
لا يمكن اقل منه في القول ولا يستنكر العطاء الكثير مع عدم النقص
فالنار والعلم يقتبس منهما ولا ينقص منهما شيا بل يزيد العلم بالعطاء
وقال القاضي قيد السوال بالاجتماع في مقام واحد لان تزاحم
السوال مما يضجر منه المسئول ويدهشه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا **الا كما ينقص المخيط** بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح المثناة التحتية اي الابرة آلة الخياط **اذا دخل البحر**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)